ديوان

ابراهيم بن سهل
الاسرائيلي الاندلسي الاشبيلي

المطبعة الأدبية في بيروت ١٨٨٥م

ديوان

الفطن الاريب واللوذعي الالمعي الاديب

ابرهيم بن سهل

الاسرائيلي الاندلسي الاشبيلي

رحمهُ الله



طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٥

بنفقة خليل ونخله فواز ويباع في مكتبتهما الشرقية في

سوق ابي النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض النعم . ومنطق البلغاء بانواع الحكم . وبعد فلما اصبح الشعر في هذه الايام مغنى قرايح الادباء ومنتدى افكار البلغاء والشعراء وبستانًا تجتني ايدي العقول من ورودهِ ومنهلاً يصبو مذاق النفوس الى ورودهِ وكان ديوان ابن سهل قد جمع من لطائف المعاني ودقائق المباني ما تكاد تسيل ابياتهُ بسطورها ويغلب على سواد المداد نورها تخالط معانيه النفوس رقةً وسلاسة ويستعير منهُ ارج الصبا في الصباح انفاسه . راينا ان نتحف بهِ من نظمهم سلك الشعر واستمالهم ما عذب لهم منهُ في هذا العصر اخذًا عن نسخة مطبوعة في مصر مع اصلاح بعض ما بدا لنا فيها من غلط الطبع وغيره معتمدين في ذلك على بعض الادباء الالبّاء وغاية ما نأملهُ ان يقع عند ظرفاء هذا العصر واذكيائهِ موقع القبول وان يتسنّى بهِ النفع لمن ابتغاهُ والله الموفق الى بلوغ المأمول

قال رحمة الله تعالى

تنازعني الآمال كهلاً ويافعا ... ويسعدني التعليل لو كان نافعا
وما اغلق العليا سوى مفردٍ سرى ... لهول الفلا والشوق والسوق رابعا
راى عزمات الشوق قد نزعت بهِ ... فساعدَ في البعد النوى والنوازعا
وركبٍ دعتهم نحو يثربَ فتيةٌ ... فما وجدت الاَّ مطيعًا وسامعا
يسابقُ وخد العيسِ ماءُ شؤونهم ... فيقفونَ بالشوق المدى والمدامعا
اذا انعطفوا او راجعوا الذكر خلتهم ... غصونًا لِدانًا او حمامًا سواجعا
تضيءُ من التقوى خبايا صدورهم ... وقد لبسوا الليلَ البهيمَ مدارعا
تلاقى على وادي اليقين قلوبهم ... خوافقَ يذكرنَ العطا والمشارعا
قلوبٌ عرفنَ الحق فهي قد انطوت ... عليها جنوبٌ ما عرفنَ المضاجعا
تكادُ مناجاةُ النبي محمدٍ ... تنمُّ بها مسكًا على الشمّ ذائعا
تخالهم النبتَ الهشيمَ تغيُّرًا ... وقد فتقوا روضًا من الذكر يانعا

وقال ايضًا

أُقلد وجدي فليبرهنْ مفندي ... فما اضيع البرهانَ عندَ المقلّدِ
هبوا نصحكم شمسًا فما عين ارمدٍ ... باكرهَ في مرآهُ من عين مكمدِ
غزالٌ براهُ الله من مسكةٍ برا ... بها الحسنُ منا مسكة المتجلدِ
وابدعَ فيها الصنع حتى اعارها ... بياض الضحى في نعمة الغُصُن الندي
وابقى لذاكَ الاصلِ في الخد نقطةً ... على اصلها في اللون ايماء مرشدِ
واني لثوبِ السقم اجدر لابسٍ ... وموسى لثوب الحسن املحُ مُرتدي
تأمَّل لظى شوقي وموسى يشبُّها ... تجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ

دعوهُ يذبْ نفسي ويهجرْ ويجتهدْ … تروا كيفَ يعتزُّ الجمالُ ويعتدي
اذا ما رنا شزرًا فمنْ لحظِ احورٍ … وانْ يلوِ اعراضًا فصفحةُ اغيدِ
وعذّبَ بالي أنعمَ اللهُ بالهُ … وسهدني لا ذاقَ بلوى التسهُّدِ
تطلّعَ واللاحي يلومُ فراعني … وكدتُ وقدْ اعذرتُ يسقطُ في يدي
وناديتُ لا اذْ قالَ تهوى وانما … رماني فكانتْ لا افتتاحَ التشهدِ
اياطيبَ سكرِ الحبّ لولا جنونهُ … محا لذّةَ النشوانِ سكر المعربدِ
شكوتُ مجازًا للطبيبِ وانما … طبيبي سقامٌ من لواحظ مبعدي
فقالَ على التأنيسِ طبُّكَ حاضرٌ … فقلتُ نعمْ لو انهُ بعضُ عوّدي
وقالَ شكا سوءَ المزاجِ وانما … بهِ سوءُ بختٍ منْ هوى غير مسعدِ
بكيتُ فقالَ الحسنُ هزءًا أتشترى … بماءِ جفونٍ ماءَ ثغرٍ منضدِ
وغنيتهُ شعري بهِ استميلهُ … فابدى ازدراءً بابنِ محرزٍ ومعبدِ
كاني بصرفِ البينِ حانَ فجادَ لي … باحلى سلامٍ منهُ افظع مشهدِ
تغنمتُ منهُ السيرَ خلفي تشيعًا … فانشأتُ امشي مثل مشي المقيَّدِ
وجاءَ لتوديعي فقلت اتئد فقد … مشتْ لكَ نفسي في الزفيرِ المصعَّدِ
جعلتُ يميني كالنطاقِ لخصرهِ … وصاغت جفوني حليَ ذاكَ المقلَّدِ
وجُدت بذوبِ التبرْ فوقَ مورَّسٍ … وضنَّ بذوبِ الدرِّ فوقَ مورَّدِ
ومسَّحَ اجفاني برطبِ بنانهِ … فالَّفَ بينَ المزنِ والسوسنِ الندي
اياعلةَ العقلِ الحصيفِ وصبوةَ الـ … ـعفيفِ وغيَّ الناسكِ المتعبدِ
رعيتُ لحاظي في جمالكَ آمنًا … فاذهلني عن مصدري حسن موردي
وانَّ الهوى في لحظ عينكَ كامنٌ … كمونَ المنايا في الحسامِ المهندِ

اظلُّ ويومي فيكَ هجرٌ ووحشةٌ ويومي بحمدِ الله احسنُ منْ غدِ
وصالكَ اشهى من معاودةِ الصبا واطيبُ من عيشِ الهنيِّ المرغَّدِ
عليكَ فطمتُ العينَ عن لذةِ الكرى واخرجتُ قلبي طيب النفس عن يدِ

وقال ايضًا

يمثلُ لي نهجَ الصراطِ بوعدهِ رشًا جنةُ الفردوس في طي بردهِ
تغصُّ لمرآهُ النجومُ وربما تموتُ غصون الروض غمًّا بقدهِ
علقتُ ببدرِ السعد لو نلتُ ذا الذي تؤمّلُ منهُ مهجتي بعضَ سعدهِ
حكى لحظهُ في السُّقم جسمي واغتدى لنا ثالثًا في ذاكَ ميثاقُ عهدهِ
واركبني طِرفَ الهوى غنج طرفهِ واشرقني بالعذبِ اشراقُ خدهِ
واغرى فوادي بالاسى روضُ آسهِ واوردَ في ماء الردى غض وردّهِ
يعارضُ قلبي بالخفوق وشاحهُ ويحكي امتدادًا زفرتي ليلُ صدهِ
وما المسكُ خالٍ من هوى خالهِ وان غدا الندُّ منهُ مستهامًا بندهِ
وما وجدُ اعرابيةٍ بانَ اهلها فحنتْ الى بانِ الحجازِ ورندهِ
اذا آنست ركبًا تكفل شوقها بنارِ قراهُ والدموعُ بورده
وان اوقدوا المصباحَ ظنتهُ بارقًا يضيءُ فهشتْ للسلام وردهِ
باعظمَ من وجدي بموسى وانما يرى انني اذنبتُ ذنبًا بودهِ
انا السائل المسكينُ قد جاءَ يبتغي جوابًا ولو كانَ الجوابُ بردهِ
محبٌّ يرى في الموتِ امنيةً عسى تخفُّ على موسى زيارةُ لحدهِ

وقال ايضًا

والى بقلبي منهُ جمرٌ مؤججٌ تراهُ على خديهِ يندى ويبردُ

يسائلني من اي دين مداعيًا وشمل اعتقادي في هواه مبدَّدُ
فؤادي حنيفيٌّ ولكنَّ مقلتي مجوسيةٌ من خدهِ النار تعبدُ

وقال ايضًا

كانَّ الخالَ في وجنات موسى سوادُ العتبِ في نورِ الودادِ
وخُطَّ بخدّهِ للحسن واوٌ فنقطَ خدهُ بعضُ المدادِ
لواحظهُ محيرةٌ ولكن بها اهتدتِ الشجونُ الى فؤادي

وقال ايضًا

احلى من الامن لا ياوي لذي كمدِ فيه انتهى الحسنُ مجموعا ومنهُ بدي
لم تدرِ الحاظهُ كحلاً سوى كحَلٍ فيها ولا جيدهُ حليًا سوى الغيدِ
حسبتُ ريقتهُ من ذوب مبسمهِ لو أنَّ صرفَ عقارٍ ذابَ من بردِ
لو قيلَ والنفسُ رهنُ الموت من ظماءٍ موسى او الباردُ السلسالُ لم اردِ
موسى تصدق على مسكينَ حبك لا تردَّ كفي فقد باتتْ على كبدي
لا تقذِ بالنأي والاعراضِ عين شجٍ اذاقها فيكَ طعمَ الدمعِ والسهدِ
زرني فلو كنتَ تسخو بالعناق لما ابقيت روحي لها التعذيبُ من جسدي

وقال ايضًا

اعدْ خبرَ التلاقي عن ملولٍ كاني عندهُ خبرٌ معادُ
وطارحني الشجونَ على حذارٍ فبي حرقٌ يذوبُ لها الجمادُ
فاما مقلتي واللحظُ حنفٌ فمذْ عرفتهُ انكرها الرقادُ
يسوغُ ويلتقي حسنٌ وذنبٌ وليسَ يسوغُ حبٌ وانقيادُ
اليسَ منَ العجائبِ حال صبٍ لهُ شغفٌ وليسَ لهُ فؤادُ

وقال ايضًا

هوالبينُ حتى لم يزدك النوى بعدا ترحلَ قبل البينِ لا شكَّ من صدًّا
ايافتنةً في صورة الانسِ صورت ويا مفردًا في الحسن غادرتني فردا
جبينٌ والحاظٌ وجيدٌ لاجلها اضاعَ الانام التاجَ والكحل والعقدا
وكم سئلَ المسواكُ عن ذلك اللمى فاخبرَ انَّ الريق قد عطَّل الشهدا
ألا ليت شعري والاماني كثيرةٌ واكذبها في الوعدِ اعذبها وردا
اتأنسُ عيني بالكرى بعدَ نفرةٍ ويكحلُ ميل الوصلِ مقلتي الرمدا
ويسمحُ في ليلِ الصدودِ بزورةٍ يصيّر فيها الشوقُ حرَّ المنى عبدا
عجائبُ لم تدرك فعنقاء مغربٍ واقبالُ موسى اوزمان الصبا ردا

وقال ايضًا

اما آنَ أَن ترثي لحالة مكمدِ فينسخ هجر اليوم وصلكَ في غدِ
اراكَ صرمت الحبل دوني وطالما اقمتُ بذاك الحبل مستمسك اليدِ
وعوضتني بالسخط من حالة الرضى ومن أُنس مالوفٍ بوحشة مفردِ
وما كنتمُ عودتمُ الصب جفوةً وصعبٌ على الانسانِ ما لم يعوَّدِ
طويتَ شغاف القلب موسى على الاسى واغريتَ بالتسكابِ جفن المسهَّدِ
وما انتَ الاَّ فتنةٌ تغلبُ النهى وتفعل بالالحاظِ فعلَ المهنَّدِ
وتوجكَ الرحمنُ تاجَ ملاحةٍ وبهجةَ اشراقٍ بها الصبحُ يهتدي
يميلُ بذاكَ القدِّ سكر شبابهِ كميلِ نسيم الريحُ بالغصن الندي
ويهفو فيهفو القلبُ عند انعطافهِ فهلاَّ رأى في العطفِ سنّةمقتدي
ابى الله الاَّ ان يعزَّ جمالهُ يسومُ بهِ الاحرارَ ذلةَ أَعبدِ

لهُ الطَول أن ادنى ولا لوم ان جفا على كل حالٍ فهوَ غير مفنَّدِ
اقول لهُ والبين زُمت ركابهُ وقد زادَ روعي صوت حادٍ مغرّدِ
دنا عنك ترحالي ولا لي حيلةٌ اذا حيل بين الزادِ والمتزَوّدِ
واني وان لم يبقَ لي دونكم سوى حديث الاماني موعدًا بعد موعدِ
لاصبر طوعًا واحتمالاً فربما صروف الليالي مسعدات باسعدِ
وابعث انفاسي اذا هبت الصبا تروحُ بتسليمٍ عليك وتغتدي

وقال ايضًا

جاء الربيعُ ببيضهِ وبسودهِ صنفانِ من سيدانهِ وعبيدهِ
جيشٌ ذوابلهُ الغصونُ وفوقها اوراقها منشورة كبنودهِ

وقال ايضًا

صبٌ تحكم كيفَ شاء حبيبهُ فغدا وإمثال الذليل نصيبهُ
مصفي الهوى مهجورهُ وحريصهُ ممنوعهُ وبريئهُ معتوبهُ
كذب المنى وقف على صدق الهوى وبحيث صفوُ العيشِ ثَمَّ خطوبهُ
يا نجم حسن في جفوني نوءُهُ وباضلعي خفقانهُ ولهيبهُ
اوما ترقُ على رهين بلابلٍ رقَّت عليكَ دموعهُ ونسيبهُ
ولكم يميلُ الى كلامك سمعهُ ولو انهُ عتبٌ تشبُّ حروبهُ
ويودُّ ان لو ذابَ من فرط الضنى ليعودهُ في العائدينَ مذيبهُ
مهما دنا ليراكَ حجَّبَ عينهُ دمعٌ تحيَّر وسطها مسكوبهُ
واذا تناومَ للخيال يصيبهُ ساقَ السهادَ سياقهُ ونحيبهُ
فالدمعُ فيك مع النهار خصيمهُ والسهدُ فيك مع الظلام رقيبهُ

فمتى يفوز ومن عداهُ بعضهُ ومتى يفيقُ ومن ضناهُ طبيبهُ
ان طافَ شيطان السلو بخاطري فشهابُ شوقي في المكان يصيبهُ
من لي بهِ حلوٌ لدى عطلٍ لهُ ومحاسنُ القمرِ المنير عيوبهُ
منهوبُ ما تحتَ النقابِ عفيفهُ نهّابُ ما بين الجفون مريبهُ
قاسي الذي بينَ الجوانح فظهُ لدنُ الذي بين البرودِ رطيبهُ
وجهٌ ارقُّ من النسيم يغيرني مرُّ النسيمِ بجسنهِ وهبوبهُ
خدٌ يفضُّ عرى التقى تفضيضهُ عني ويذهبُ عفتي تذهيبهُ
يذكي الحياء بوجنتيهِ جمرةً فيكادُ ندُّ الخد يعبقُ طيبهُ
غفرت جرائمُ لحظهِ لسقامهِ فسطا ولم تكتب عليهِ ذنوبهُ
ما ضرَّ موسى لو يشقُّ مدامعي بحرًا فيغرقُ عاذلي ورقيبهُ

وقال ايضًا

ردوا على طرفيَ النوم الذي سلبا وخبروني بعقلي اية ذهبا
علمتُ لما رضيتُ الحبَّ منزلةً ان المنامَ على عينيَّ قد غضبا
ناديتُ واحربا والصمتُ اجدرُ بي قد يغضبُ الحِبُّ ان ناديتُ واحربا
وليسَ ثأري على موسى وحرمتهِ بواجبٍ وهو في حلٍ اذا وجبا
اني لهُ عن دمي المسفوكِ معتذرٌ اقولُ حملتهُ في سفكهِ تعبا
من صاغهُ اللهُ من ماءِ الحياةِ وقد اجرى بقيتهُ في ثغرهِ شنبا
نفسي تلذُّ الاسى فيهِ وتالفهُ هل تعلمونَ لنفسي بالاسى نسبا
قالوا عهدناكَ من اهل الرشادِ فما اغواك قلتُ اطلبوا من لحظهِ السببا
يا غائبًا مقلتي تهمى لفرقتهِ والمزنُ ان حجبت شمس الضحى انسكبا

الفى بمرآةِ فكري شمس صورتهِ ... فعكسها شبَّ في احشائيَ اللهبا
لما غربت عجمتُ الصبرَ اسبرهُ ... فلم اجد عَودهُ نبعًا ولا غربا
كم ليلةٍ بتها والنجمُ يشهدُ لي ... صريعَ شوقٍ اذا غالبتهُ غلبا
مرددًا في الدجى لهفي ولو نطقت ... نجومهُ ردَّدت من حالتي عجبا
نهبتُ فيها عقيق الدمع من اسفٍ ... حتى رايتُ جمانَ الشهب قد نهبا
هل تشتفي منك عينٌ انت ناظرها ... قد نالَ منها سوادُ الليل ماطلبا
ماذا ترى في محبٍ ما ذكرتَ لهُ ... الاَّ شكا او بكى اوحنَّ او طربا
يرى خيالكَ في الماء الزلالِ اذا ... رامَ الورودَ فيروى وهو ما شربا

وقال ايضًا

اموسى متى احظى لديكَ ومبعدي ... ودادي واعذاري اليكَ ذنوبي
نبذتُ لصبري فيك اكرم عدة ... وقاطعتُ من قومي اعزَّ حبيبِ
وهبتُ ولا منٌّ على الحسن مهجتي ... ولبي وجثماني لغير مثيبِ
فضاعت ولا ردٌّ عليهِ وسائلي ... وخابَ ولا عتبٌ عليهِ نصيبي
وقالوا لبيبٌ لو ارادَ عصى الهوى ... تناقضَ وصفا عاشقٍ ولبيبِ
وما باختياري فارق القلب صبرهُ ... ولكن فراق السيف كف شبيبِ

وقال ايضًا

اذوق الهوى مرَّ المطاعم علقما ... واذكرُ من فيهِ اللمى فيطيبُ
تحنُّ وتصبو كلُّ عين لحسنهِ ... كانَّ عيونَ الناسِ فيهِ قلوبُ
وموسى ولا كفرَان بالله قاتلي ... وموسى لقلبي كيفَ كان حبيبُ

وقال ايضًا

هو البينُ يا موسى ولو كنت ثاويًا　　فما كانَ قربُ الدارِ منك مقرِّبي
اروضَ الصبا قد جفَّ بالبين منبتي　　ويا شمسَ افق الحسنِ قد حان مغربي
وقد كنت قبل البين اهذي بمطمعي　　وارقي جفوني بالرجاء المخيبِ
فاما وقد نادى الغرابُ ركائبي　　فيا صبرُ ان شرَّقتَ سيرًا فغرّبِ
ويا سلوتي في الحب بِيْني ذميمة　　وفي غير حفظٍ ايها النومُ فاذهبِ
من اليومِ ارّخ فيكَ اوّل شقوتي　　وآخر عهدي بالفؤاد المعذبِ

وقال ايضًا

لاموا فلما لاحَ موضعُ صبوتي　　قالوا لقد جئتَ الهوى من بابهِ
شرقتْ بدمعي وجنتي شوقًا الى　　ذي وجنـــةٍ شرقت بماء شبابهِ
حلوُ الكلامِ كانمـــا الفاظهُ　　يشربنَ عندَ النطقِ شهدَ رضابهِ
بالله يا موسى وقد لذَّ الردى　　أجهزْ ولا تبقي الجريح لمـــا بهِ
هاروتُ اودع في لحاظكَ سحرهُ　　فاصابَ قلبي منك مثلُ عذابهِ
صححتُ يأسي من وصالك مثل ما　　قد صحَّ يأسُ الحرفِ من اعرابهِ

وقال ايضًا

تدنيك زورُ الاماني　　مني وتناءى طلابـــا
كانني حينَ ابغي　　رضاكَ ابغي الشبابا
واشتهي منك ذنبًا　　ابني عليهِ العتابا
حتى اذا كانَ ذنبٌ　　فتحتُ للعذرِ بابـــا
ظمئتُ منكَ لوعدٍ　　فكانَ وردي السَّرابا

ما خابَ سؤْلكَ اما　　سؤْلي لديكَ فخابا

وقال ايضاً

من الايام لا القاكَ عشرٌ　　اطلتُ بها على الزمن العتابا
ولستُ اعدُّ هذا اليومَ منها　　لعلَّ الله يفتح فيهِ بابا
فان تكُ لم تعدَّ ولم تحقق　　فلي شوقٌ يعلمني الحسابا

وقال ايضاً

هذا ابو بكر يقودُ بوجههِ　　جيشَ الفنونِ مطرز الراياتِ
اهدى ربيع عذارهِ لقلوبنا　　حرَّ المصيفِ فشبّ للوجناتِ
صبيتِ النفوسُ وقداضل كاصبا　　اهلُ الضلالِ لخدّهِ الروماتِ
خدٌ جرى ماء النسيم بجمرهِ　　فاسودَّ مجرى الماء في الجمراتِ
كتبت حروفُ الشعر في وجناتهِ　　ما قد جنت عيناهُ في المهجاتِ
فترى ذنوبَ جفونهِ في خدهِ　　يبدو عليها رونقُ الحسناتِ

وقال ايضاً

يا من هديتُ بحسنهِ فمحبتي　　بيضاء في نهجِ الغرامِ الواضحِ
قدحت اواحظك الهوى في خاطري　　حقّاً لقد اوريتَ زند القادحِ
ما استكملت لي فيكَ اوَّل نظرةٍ　　حتى علمتُ بانَّ حبكَ فاضحي
انت السماكُ من البعادِ وربما　　سمَّاكَ لحظكَ بالسماكِ الرامحِ
يا حبَّ موسى لا تخف لي سلوةً　　ظهر الغرام وخاب ظنٌ الناصح
اهواهُ حتى العينُ تالفُ سهدها　　فيهِ وتطربُ بالسّقامِ جوارحي
يا هل درى جفني غداة وداعهِ　　قدرَ الرزية بالمنام النازحِ
والصبرُ انَّ الصبر كانَ مودعي　　والجسمُ انَّ الروحَ كانَ مصافحي

وقال ايضًا

غيري يميلُ الى كلام اللاَّحي ويمدُّ راحتهُ لغير الراحِ
لا سيما والغصنُ يزهرُ زهرهُ ويهز عطفَ الشاربِ المرتاحِ
وقد استطارَ القلب ساجعُ ايكةٍ من كل ما اشكوهُ ليس بصاحي
قد بانَ عنهُ قرينهُ عجبًا لهُ من جانحٍ للعجزِ خلفَ جناحِ
بين الرياضِ وقد غدا في مأتمٍ وتخالهُ قد ظلَّ في افراحِ
فالان وقتَ ترفع الكاساتِ قد آن اطّراح نصيحةِ النصاحِ
وعلى العروشِ من الغصونِ عرائسٌ قد وُشِّحت اعطافها بوشاحِ

وقال ايضًا

ساشكرُ منك العقوقَ الذي نهى شغفي بك شكر النصيحه
فبشرَ صدري بقلبي المضاعَ وهنَّا بالنوم عيني القريحه
ولو كانَ برّكَ لي مسعدًا لحسّنَ عنديَ فيك الفضيحه
فان لم تحدْ عن سلوٍ صبرتُ برغمي فربَّ وفاةٍ مريحه

وقال ايضًا

سل في الظلامَ اخاك البدر عن سهري تدري النجومُ كما تدري الورى خبري
ابيتُ اهتفُ بالشكوى واشرب من دمعي وانشقُ ريَّا ذكرك العطرِ
حتى يُخيّلَ اني شاربٌ ثملٌ بين الرياضِ وبين الكاس والوترِ
من لي بهِ اختلفت فيهِ الملاحة اذ اومت الى غيرهِ ايماء مختصرِ
معطلٌ فالحلى منهُ محلّاةٌ تغنى الدراري عن التقليدِ بالدررِ
بخدهِ لفؤادي نسبةٌ عجبٌ كلاهما ابدًا يدمى من النظرِ

وخالهُ نقطةٌ من غنج مقلتهِ | اتى بها الحسنُ من آياتهِ الكبرِ
جاءت من العين نحو الخد زائرةً | وراقها الورد فاستغنت عن الصدر
بعضُ المحاسنِ يهوى بعضها طربًا | تاملوا كيف هام الغنج بالحور
جرى القضاء بان اشقى عليك وقد | أُوتيت سؤلك ياموسى على قدرِ
ان تعصني فنفارٌ جاء من رشاءٍ | او نضنني فمحاقٌ جاء من قمرِ
قدمتُ شوقًا ولكن ادّعي شططًا | اني سقيمٌ ومن المعمي بالعورِ
ساقتضي منك حقي في القيامةِ ان | كانت نجومُ السما تجزي عن البشرِ
اعي الوصالُ وما اعي النسيب وقد | يغردُ الطيرُ في غصنٍ بلا ثمرِ
انا الفقيرُ الى نيل تجودُ بهِ | لو يطردُ الفقرُ بالاسجاعِ والفقرِ
برزتُ في النظم لكني اقصرُ عن | شعرٍ اعاتبُ فيهِ الليل بالقصرِ

وقال ايضًا

اموسى ولم اهجرك والله انما | هجرت الكرى واللب والانسَ والصبرا
تركتكَ لا غدرًا لعهدي بل ارى | حياتيَ ذنبًا بعد بُعدكَ او غدرا
قنعت على رغمي بذكركَ وحدهِ | اديرُ عليهِ الخمر والادمعَ الحمرا
اقبلُ من كاسِ المديرِ حبابها | اذا مثّلت عند المنى ذلك الثغرا

وقال ايضًا

نظرٌ جرى قلبي على اثارهِ | خلعَ العذارَ فلا لعا لعثارهِ
يا وجدُ شانك والفؤادَ وخلني | ما المرء مأخوذًا بزلةِ جارهِ
دنفٌ يغيبُ عن الطبيبِ مكانهُ | لولا ذبالٌ شبَّ من افكارهِ
لله خطٌّ فوقَ صفرةِ خدهِ | فتراهُ مثلَ النقشِ في دينارهِ

هيهات عاق عن السلوّ فؤادهُ ... سببٌ يعوقُ الطير عن اوكارهِ
قالوا سيسليك العذارُ سفاهةً ... وحصادُ عمري في نباتِ عذارهِ
ان لم امت قبل العذار فعند ما ... يبدو أُسلم عاشقٌ بفرارهِ
مثلُ الغريقِ نجا ووافى ساحلاً ... فاذا الاسودُ روابضٌ بجوارهِ
انّ العذار صحيفة تتلولنا ... ما كان صان الحسنُ من اسرارهِ
من لي بهِ يرضى ويغضبُ مثل ما ... انسَ الرشا ثم انثنى لنفارهِ
كسلانُ يعثر في الحديثِ لسانهُ ... عثراتِ ساقٍ في كؤوس عقارهِ
والخالُ يعبقُ في صحيفة خدهِ ... مسكًا خلعت النسك من اعطارهِ
موسى تنبَّأَ بالجمالِ وانما ... هاروتُ لا هارونُ من انصارهِ
ان قلتَ فيهِ هو الكليمُ فخدُّهُ ... يهديكَ معجزةَ الخليلِ بنارهِ
روضٌ حرمتُ ثمارهُ وقصائدي ... من ورقهِ والآسُ نبتُ عذارهِ
يا مشرفيًّا غرَّني بفرندهِ ... ونسيتُ ما في حدهِ وغِرارهِ
انست بنارِ الشوق فيكَ جوانحي ... والزند لا يشكو بجر شرارهِ
اتلفتَ قلبي فاسترحتُ من المنى ... كم من رضى في طي كرهِ الكارهِ

وقال ايضًا

من لي بان يدنو بعيد مزارهِ ... ظبيٌ طلوع الفجر من ازرارهِ
كالغصن في حركاتهِ وقوامهِ ... والظبي في لحظاتهِ ونفارهِ
في الروضِ منهُ محاسنٌ ومشابهٌ ... في آسهِ وبهارهِ وعرارهِ
فعرارهُ من لحظهِ وبهارهُ ... من خدهِ والآسُ نبتُ عذارهِ
وعلقتهُ وسنانَ يلعبُ بالنهى ... كتلاعب الساقي بكاس عقارهِ

يا حسنهُ لو كانَ يرحمُ صبهُ ... وجمالهُ لو كانَ من زوَّارهِ
الفَ التجني والبعادَ شريعةً ... فالنجمُ اقربُ من دنو مزارهِ
اومى اليَّ بلحظهِ فتناثرت ... خيلانهُ في الخد من اشفارهِ
لما اراق دم المشوقِ تعمدًا ... اسودَّ نقطُ الخالِ من اوزارهِ
واذا اقولُ عسى وليتَ وربما ... فمقالُ لا للصب من اخبارهِ
فالخدّ يغرق في معين دموعهِ ... والقلبُ يصلى في جحيم أُوارهِ
عجبًا لضدٍ كيف يالفُ ضدهُ ... هذا بادمعهِ وذاكَ بنارهِ

وقال ايضًا

ضللتُ بالبدرِ على نورهِ ... والناسُ يستهدونَ بالبدرِ
ابطلَ موسى السحرَ فيما مضى ... وجاء موسى اليوم بالسحرِ
مستحسن الاوصاف ممنوعها ... فلا ترمهُ بسوى الفكرِ
كالماء في السحبِ وكالدرّ في الا ... اصدافِ والشادنِ في القفرِ
لو انهُ عنَّ لحوريةٍ ... القتهُ بين السحر والنحرِ
ولو دعا ميتًا بالفاظهِ ... اذًا للباهُ من القبرِ
درٌّ ثناياهُ والفاظهُ ... فلقبوهُ الكوكبَ الدّري
وعوذوهُ العينَ بل عوذوا ... من عينهِ الناس هوًى يسري
كانما الخال على خدهِ ... سوادُ قلبي في لظى الجمرِ
اجرى دمي في خدهِ صبغةً ... فاسودَّ منهُ موضعُ الوزرِ
يا طرفهُ المعتلّ خذ مهجتي ... لعلها تنفعُ او تبري
ولا ترد اللحظ عن مقلتي ... واسفك دمي حلوًا وخذ اجري

يا يوسفيَّ الحسنِ يا سامريَّ م الهجر اشفق للهوى العذري
اخشى عليك الفيض من ادمعي وانتَ في عيني كما تدري
انتَ على التحقيق موسى فقد امنتَ ان تغرقَ في البحرِ

وقال ايضًا

الارضُ قد لبست رداءً اخضرًا والطلُّ ينثر في رباها جوهرا
هاجت فخلتُ الزهر كافورًا بها وحسبتُ فيها التربَ مسكًا اذفرا
وكانَّ سوسنها يصافح وردها ثغرٌ يقبّل منهُ خدًّا احمرا
والنهرُ ما بين الرياضِ تخالهُ سيفًا تعلقَ في نجادٍ اخضرا
وجرت بصفحتهِ الصبا فحسبتها كفًّا تنمقُ في الصحيفة اسطرا
وكانهُ اذ لاح ناصعُ فضةٍ جعلتهُ كفُّ الشمس تبرًا اصفرا
والطيرُ قد قامت بهِ خطباؤُهُ لم تتخذ الا الاراكة منبرا

وقال ايضًا

تنقادُ لي الاوتارُ وهي عصيَّةٌ فاذلُّ منها كل ذي استكبارِ
ولقد ازورُ مع القسيِّ اهلّةً فاعيرُهنَّ دوائرَ الاوتارِ

وقال ايضًا

ولما عزمنا ولم يبقَ من مصانعةِ الشوقِ غير اليسيرِ
بكيتُ على النهرِ اخفي الدموعَ فعرَّضها لونها للظهورِ
ولو علمَ الركبُ خطبي اذن لَما صحبوني عندَ المسير
اذا ما سرى نفسي في الشراعِ اعادهمُ نحو حمص زفيري

وقفنا تحيّرًا وغالبتُ شوقي ... فنادى الاسى حسنهُ كن نصيري
انارَ وقد وقدت زفرتي ... فصارَ الغدوُّ كوقت الهجيرِ
ومنَّ الفراقُ بتوديعهِ ... فشبهتُ ناعي النوى بالبشيرِ
وقبلتُ وجنتهُ بالدموع ... كما التقطت وردةٌ من غديرِ
وردتُ وصدّقتُ عند الصدور ... حديث قلوبٍ نأت عن صدورِ
وقبلتُ في التربِ منهُ خُطًى ... أُميّزها بشميم العبيرِ
اموسى تملَّ لذيذ الكرى ... فليلي بعدكَ ليلُ الضريرِ
تغرَّبَ نوميَ عن ناظري ... وماتَ حديثُ المنى من ضميري
وما زادكَ البينُ بعدًا سوى ... سنا الشمسِ من منجدٍ اومغيرِ
طردتُ الرجا فيك عن حيلتي ... ووكلتهُ بانقلاب الامورِ

وقال ايضًا

زارَ ليلاً فظلتُ من فرحتي احـ ... ـسبُ اذ زارني الحقيقة زورا
قلتُ هذا خيالهُ ليسَ هذا ... شخصهُ والغرامُ يعمي البصيرا
ولكم بتُّ احسبُ الطيفَ شخصًا ... احسبُ الحسنَ لا يزور غرورا

وقال ايضًا

سدلت ليلةُ الوصالِ علينا ... ظلمةً تملأُ الخواطر نورا
بتُّ فيها والبدرُ يسفرُ في الافـ ... ـقِ حسودًا والنجم يهفو غيورا
شاربًا في الاقداحِ نجمَ شعاعٍ ... لاثمًا في الاطواقِ بدرًا منيرا
متُّ قبلَ اللقاء شوقًا فلما ... جاد لي باللقاء متُّ سرورا
انا ميتٌ في الحالتينِ ولكن ... اهجر الموتَ عاشقًا مهجورا

وقال ايضًا

يقولونَ لو قبلتهُ لاشتفى الجوى | ايطمعُ في التقبيل من يعشق البدرا
ولو غفل الواشونَ قبلتُ نعلهُ | أُنزّههُ ان اذكرَ الخدَّ والثغرا
ومن لي بوعدٍ منهُ اشكو مطالهُ | ومن لي بعهدٍ منهُ اشكو بهِ الغدرا
وما انا من يستحملُ الريحَ شوقهُ | اغارُ حفاظًا ان ابحَ لها السرّا
يقولُ لي اللاَّحي وقد جدَّ بي الهوى | ليُلهِمني في سوءِ تخييلهِ الصبرا
الم ترو قطُّ اصبر لكل ملمةٍ | فقلتُ اما تروي لعل لهُ عذرا
اذا فئةُ العذالِ جاءت بسحرها | ففي لحظِ موسى آيةٌ تبطلُ السحرا

وقال ايضًا

اضاعَ وقاري من علقتُ جمالهُ | فيا زهرةً قد زلزلت جبلاً راسي
وما ضرَّ لو آسى وسلَّى بزورة | خليٌّ جرى فيهِ القضاءُ على راسي
فالقطُ درًّا من لذيذ حديثهِ | واشرب طيب العيش من فضلة الكاس
وارخصت عمري فيهِ وهو ذخيرتي | وانفقتُ فيهِ كنز صبري وايناسي
وغادرتُ رأيي بالعراء مذمَّمًا | واوحشت نفسي فيهِ من سائر الناسِ
وافسدت بينَ النوم فيهِ وناظري | واكَّدتُ ودًّا بين فكري ووسواسي
ساصرف صرف الحرف عند مطامعي | وآ ويح هذا القلب منهُ الى الياسِ
اما حيلةٌ فيهِ فيعشقَ ساعةً | عسى رقيةٌ ارقي بها قلبهُ القاسي

وقال ايضًا

مضى الوصلُ الا منيةٌ تبعث الاسى | اداري بها همي اذا الليل عسعسا
اتاني حديث الوصل زورًا على النوى | اعد ذلكَ الزورَ اللذيذَ المؤنّسا

ويا ايهـــا الشوق الذي جاءَ زائرًا   وجدتَ الأماني خذ قلوبًا وانفسا
ويا أرقَ الهجرانِ بالله خلّ لي   من النوم ما اقري الخيال المعرسا
كسانيَ موسى من سقامِ جفونهِ   رداءً واسقاني من الحبِّ اكؤسا
فلا اصرّدَ الله الشرابَ الذي سقى   ولا خلعَ الله الرداءَ الذي كسا
تلاقت لشكوى البينِ انفاسُنا فقل   شذى الروض في حرا الهجير تنفسا
وناديتُ بالترحال عنهُ تصنعًا   لعلَّ النوى منهُ تلينُ ما قسا
وقلتُ عساهُ ان رحلتُ يرق لي   وقد نسخت لا عندهُ ما رَجَت عسى
وقال ارضَ هجراني بديل النوى وقل   لعلَّ منايانـــا تحوّلنَ ابؤسا
انادي سلوّي للذي حل منكَ بي   كأني انادي او اكلمُ اخرسا

وقال ايضًا

ومعطلٍ والحسنُ يعشق جيده   فيبينُ بالوسواسِ عن وسواسهِ
ان جاءني فيهِ العذولُ بشبهـةٍ   صدعَ الغرامُ بنصهِ وقياسهِ
عاطيتهُ شمسًا لهـا في خدهِ   شفقٌ اعارَ الوردَ حسنَ لباسهِ
يثني الكؤوسَ نوافحًا بروائحٍ   يشربنَ من انفاسهِ في كاسهِ
فالمسك يروي الطيب عن مسك الصبا   عن اكؤس الجريالِ عن انفاسهِ

وقال ايضًا

هذا اوانُ فضيحتي لبيك يا   داعي الهوى لا عطرَ بعدَ عروسِ
اوَ ما ترى الايامَ كيفَ تبسمت   عن وصل موسى بعد طول عبوسِ
يسقي وزهرُ الروضِ منهُ طالعٌ   في وجنةٍ وملابسٍ وكؤوسِ
شتى يحسنها التشابهُ مثلمـا   تُستحسنُ الالفاظ للتجنيسِ

وقال ايضًا

كيفَ ترى زورةَ الخليجِ وقد صُبِّغَ وجهُ العشيّ بالورْسِ
ورقَّ ثوبُ الاصيلِ وانفتحت في وجنةِ النهر وردة الشمسِ
تلهو بذوبِ اللجينِ مطّردًا فيهِ وذوبِ النضارِ في الكأسِ

وقال ايضًا

وشي بسريَ في موسى واعلنهُ خدٌّ يريك طرازَ الحسنِ كيف وُشي
تهتزُّ في بردهِ ريحانةٌ شربت ماءَ الصبا يا لهُ ريًّا ويا عطشي
هل خالهُ بدمي ام سيفُ ناظرهِ قد ضاعَ ثاريَ بين الهندِ والحبش
اودى بقلبي لذاكَ الصدغِ عقربهُ لو ان ترياقَ ذاكَ الثغر منتعشي
ترى العواذلَ حولي كالفراش وقد حاموا فاحرقتهم بالشوق في فرشي

وقال ايضًا

طمحتُ باجفاني فانسيتها الغمضا واجنيتني من وجنتيك هوًى غضًّا
ايقبل شوقي سلوةً عن مقبلٍ بسومٍ ختام الصبر خاتمهُ فضّا
اموسى اياكلي وبعضي حقيقةً وليسَ مجازًا قولي الكل والبعضا
خفضتَ مكاني اذ جزمت وسائلي فكيف جمعت الجزم عندي والخفضا
شددتُ بحبل الشمسِ منك اناملي لحظي وانَّ الحظَّ يقطعها عضًّا

وقال ايضًا

شفقٌ وشتهُ خضرةٌ في حمرةٍ فكانهُ خدُّ الحبيبِ معرضا
والشمسُ تنظرُ نحوهُ مصفرةً قد شمرت ذيل الوداعِ لتنهضا
كالصبِّ حينَ راى عذار حبيبهِ لما بدا فسلا وولى معرضا

وقال ايضًا

صرّح بما عندي ولو ملأَ الفضا ما لي وللتعريض فيمن اعرضا
بي شادنٌ صادَ الاسود وخوطةً القى الكميُّ لها الذوابلَ معرضا
غصنٌ منابتهُ القلوبُ وكوكبٌ ما نوءُهُ الّا المدامعُ فيَّضا
ما طالَ ليلي بعده بل ناظري ياتي الصباحُ فلا يراهُ ابيضا
ابكي ويضحكُ راضيًا بصبابتي فالصبُّ يجني السخط من ذاك الرضى
لا تلقَ انفاسي بثغركَ انهُ بردٌ اخافُ عليهِ من جمر الغضا
طارَ الكرى لكنَّ وجدي قُصَّ في وكرِ الضلوعِ فلم يطق ان ينهضا
اصبو الى قصصِ الكليم وقومهِ قصدًا لذكركَ عندها وتعرُّضا
اشكو الى الحدقِ المراضِ وضلةً ان يشتكي هدفٌ الى سهمٍ مضى
بلوى على القلب المعذبِ جرَّها لحظي الظلومُ ولحظُ موسى والقضا

وقال ايضًا

خضعتُ وامركَ الامر المطاعُ وذاعَ السرُّ وانكشفَ القناعُ
وهل يخفى لذي وجدٍ حديثٌ اتخفى النارُ يحملها اليَفاعُ
اشاعوا انني عبدٌ لموسى نعم صدقوا عليَّ بما اشاعوا
وقد سكتَ الوشاةُ اليومَ عني اقرَّ الخصمُ وارتفعَ النزاعُ
عبدتُ هواكَ فاستهوى عفافي كأنَّ الودَّ ودٌّ او سُواعُ
بعثتُ وسيلةً لك من ودادي فصادفَ وفدَها منكَ الضياعُ
هلكتُ بما رجوتُ بهِ خلاصي وقد يُردي سفينتَهُ الشراعُ
نفى سهري الخيالَ فهل رقادٌ يعارُ لوصلِ طيفكَ او يباعُ

اقـــد اربى هواكَ على فؤادي   كما اربى على الادبِ الطباعُ
اخافُ عليكَ ان اشكوكَ بثّي   مشافهـــةً فيخجلكَ السماعُ
وان عبّرتهُ عن شوقي بكتبٍ   تلهبَ في اناملِيَ اليراعُ

وقال ايضًا

اموسى لقـــد اوردتني شر موردٍ   وما انا فرعون الكفور الصنائعِ
سحرت فؤادي حين ارسلت حبة الـ   عذارِ وقد اغرقتني في مدامعي
وما كنتُ اخشى ان تكون منيتي   بكفيكَ والايام ذات بدائعِ
ووالله ما يلتذ سمعي وناظري   بغيركَ انسانًا وما ذاكَ نافعي
جعلتَ عليَّ الصبر ضربة لازب   وحرّمتَ ان آتي اليكَ بشافعِ
وما اسفي اني اموتُ وانمـــا   حذاريَ ان ترمى بلؤم الطبائعِ

وقال ايضًا

اما لك في امري الى العدل مصرفٌ   حكمت فما اعطيتَ عدلاً ولا صرفا
يقول اتشكو الميلَ مني ونفرتي   و بعدي الستُ والبدرَ والغصن والخشفا
تحن الى الخيريّ نفسي ويغتدي   نسيبي في تصحيفهِ يملأُ الصحفـــا
وما اسهرُ الظلماء الا لعلـــهُ   ينشقني الخيريُّ من نشره عَرفا
كأنَّ خيالي ليسَ يظهرُ غيرهُ   ولا منصفي يدري خلاف اسمهِ حرفا
يمثّلُ لي في كل شيءٍ رايتهُ   وان سالوا جاوبتهم باسمهِ عرفا
ولولا حيائي واتقائي محلـــهُ   لقبلت نعليهِ برغم العدا انفـــا
فاوّلتُ فيهِ الذلَّ قلت تواضعٌ   وحسّنتُ تركَ الصونِ سميتهُ ظرفا
الا ليتَ شعري من بآخر سجّ   ومن هو في التنزيل قبلَ الذي وفّى

وقال ايضًا

أَسعِدِ الوجدَ بدمعٍ وكفا   لا تقل للدمع حسبي وكفى
لست في دمعي غريقًا انما   جسدي خفَّ ضنًا حتى طفا
جاد غيثُ الدمع من بعدك في   مقلتي رسمَ الكرى حتى عفا
ذكركَ الاعطرُ يبكيني دمًا   رُبَّ مسكٍ بشذاهُ رُعِفا
لستُ مشغوفًا بموسى انهُ   ليسَ لي قلبٌ فاشكو الشغفا
كنتُ اشكو في الهوى واليوم قد   تبتُ يعفو الله عما سلفا

وقال ايضًا

وداعُ قلبي ازفا   وعاشقٌ على شفا
جاء بقلبٍ سالمٍ   فسلهُ كيفَ انصرفا
هل يجد الانسان من   نفس تولت خلفا
يا نظرةً ما غرست   حتى جنيتُ الشغفا
أَلسحر كم جالَ وفي   الحاظِ موسى وقفا
اشدُّ ما كلفني   حبي لموسى الكلفا
فلا شفاني الله ان   دعوتُ منهُ بالشفا
اذعنت اذ جارت ولا   يجمل حكم الضعفا
ذلُّ الهوى وعزة اا   حسن حديثٌ عرفا
لا بث الاَّ عاشقٌ   للريم يبغي النصفا
ولستُ وهو هاجري   والرسمُ مني قد عفا
اول صبٍّ مات او   اول معشوقٍ جفا

يامن حلفت ان تزو ... رني فبرَّ الحلفا
تبخل ان تحيي بالـ ... ـلفظ محبًا تلفا
اخاف من جورك ان ... تدعى المليح المسرفا
حان الفراق فابكين ... لكن بدمعٍ وكفا
لا اظلم البين اقو ... ل شتت المؤتلفا
ماكنت موصولا فاشـ ... ـكو عهد وصلٍ سلفا
كان هواك طمعًا ... واليوم امسى اسفا
يا مرحبًا بالوجد فيـ ... ـك وعلى الصبر العفا

وقال ايضًا

سل الكاس تزهو بين صبغٍ واشراقِ ... أذوب فيها الورد ام وجنة الساقي
كؤوس تحييها النفوس كانها ... حديث تلاق في مسامع عشاقِ
اذا قتلوها بالمزاج ليشربوا ... اغاشوا مناهم بين موتٍ واخلاقِ
تثور كان الماء يلسع صرفها ... فصوت المغني مثل هينمةِ الراقي
بموسى اذا ماشئت سكري غنّ لي ... وادهق كؤوس الخمر اية ادهاقِ
وان شئت اعجازًا ضربت بذكره ... فؤادي ففجّرت العيون بآماقي
تصاعد انفاسي ضحى انفس الصبا ... وتقدح في الاحشاء نيران اشواقي
اذا انا حمّلت البليل صبابتي ... غدت كسموم الفتك لفحة احراقي
وتعرف مني الريح زفرة عاشق ... ويفهم مني البرق نظرة مشتاقِ

وقال ايضًا

سلِ النوم يا موسى وهنّئت طيبهُ ... متى عهده من عين مهجورك الشقي

وطال اتقائي ان اصابَ بفتنةٍ   لقد جلبت عيناكَ ما كنتُ إتقي
نظرتَ بتلك العينِ نظرةَ قاتلٍ   فهل بعدها ان متُّ نظرة مشفقِ
ايا معرضًا اعلقتُ من حبلهِ يدًا   بمثلِ شعاعِ البارق المتألق
ابرهنُ عند النفسِ باطلَ عذرهِ   واقنعُ منهُ بالودادِ الملفقِ
أأعريتني من ثوب وصلك بعد ما   كسوت الضنى عطفيَّ والشيب مفرقي
ويا سلوتي لا اعرفُ الغدر انني   اخذت مع الاشجانِ اكرمَ موثقِ
ويا صاح ان لم تدرِ انَّ شقاوةً   تلذُّ وهُونًا يشبهُ العزَّ فاعشقِ

وقال ايضًا

شادنٌ لو جرى مع الـ   شمسِ في حلبةٍ سبقْ
عانق الغصن فاحتذى   لينَ عطفيهِ واسترقْ
نشقَ الزهرُ فاستفا   دَ بانفاسهِ عبقْ
وجرى باسم النسيـ   ـم على خدهِ فرقْ
قل لموسى زعزعت قلـ   ـبي الكليمَ الذي انفلقْ
يا جحيماً على القلو   بِ ويا جنة الحدقْ
ما ارى الخالَ فوق خد   يكَ ليلاً على فلقْ
انما كانَ كوكبًا   قابل الشمس فاحترقْ

وقال ايضًا

انظر الى لونِ الاصيل كانهُ   لا شك لونُ مودعٍ لفراقِ
والشمسُ تنظرُ نحوهُ مصفرةً   قد خمَّشت خدًّا من الاشفاقِ
لاقت بجمرتها الخليجَ فالّفا   خجل الصبا ومدامع العشاقِ

سقطت اوانَ غروبها محمرةً   كالكاسِ خرَّت من انامل ساقي

وقال ايضًا

صعقتُ وقد ناديت موسى بخاطري   واصبح طورُ الصبر من هجره دكَّا
وقالوا اسلُ عنهُ او تبدلْ بهِ هوًى   ابعدُ الهدى ارضى الجحودا الشركا
الفتُ لذاك الحسن ان يهجر الحلى   فنظَّمت من شعري ومن ادمعي سلكا
جرى الخال في كافور خدك مسكةً   فنمَّ باشواقي نسيِّمها الاذكى
فجدلي بمسك الخال يا ظبيُ انني   عهدت ظباء المسك لاتخزن المسكا

وقال ايضًا

لاتطلبوا ثاري فلا حق لي   على لحاظ الريم من قاتلي
سحتُ في سفك دمي باخلاً   برشفةٍ من ريقك السلسلِ
وصال موسى لحظةٌ صفوها   يشاب بالواشين والعذَّلِ
قصيرة تضرم نار الهوى   كانها قبسة مستعجلِ
لحظٌ يرى القتل منى نفسهِ   والعار ان يترك قلبًا خلي
غضٌّ الصبا يسفر عن منظرٍ   احسن من عصر الصبا المقبلِ
صُوِّر من نورٍ ومن فتنةٍ   والناس من ماءٍ ومن صلصلِ
شاكي السلاح القد واللحظ في   حرب شجٍ من صبرهِ اعزلِ
منسكب الحيلة والصبر لا   يأوي الى عقلٍ ولا معقلِ
ذو ضنةٍ يمنع بذل المنى   قولاً ومهما قال لم يفعلِ
ينفي ليَ الحال ولكنهُ   يُدخِل لا في كل مستقبلِ

احلتُ اشواقي على ذكرهِ   اسلطُ النار على المندلِ
ياشرك الالباب كن مجملاً   واستحي من منظرك الاجملِ
اخشى عليك الذمَّ من قولهم   معتدل القامــة لم يعدلِ
ابيتُ فردًا منك لكنني   من المنى والذكر في محفلِ
وقد رثى من سهرى في الدجى   شقيقك البدر ولم ترثِ لي

وقال ايضًا

عليلٌ شاقهُ نفسٌ عليلُ   فجادَ بدمعهِ املٌ بخيلُ
اعدَّ الصبرَ للاشواق جيشًا   فادبر حين اقبلت النبولُ
وابكاني فبل الريح دمعي   ضحىً فلذاك قيل لها البليلُ
وكم بالخيف من خدٍ صقيلٍ   يحرّم لثمهُ ماضٍ صقيلُ
ترى العشاقَ بين قباب قومٍ   يجيبُ انينهم فيها الصهيلُ
تهز بها المعاطف والعوالي   وتبتسم الثنايا والنصولُ
فكم امل طويلٍ في حماهم   يزعزع ركنهُ لدنٌ طويلُ
ومعشوق الشباب لهُ جفون   تعلم كيف تختلس العقولُ
يهابُ الليث غرَّتهُ ويهفو   باهل الحلم مخدمهُ النبيلُ
بديع الحسن تعشقهُ حلاهُ   أحتَّى الحسن يعشق اويميلُ
اظنُّ وشاحهُ يهذي خبالاً   وما تدري الخلاخل ما يقولُ
عهود الحسن ليس تدوم حينًا   فاحسب شخصها ظلاً يزولُ
وشخصي في الهوى طلل وانَّى   يجاوبُ عاذلاً طللٌ محيلُ
فليت السقم دام فدمتُ لكن   متاعُ السقم من جسدي قليلُ

كانَّ القلب والسلوان ذهنٌ بجوم عليهِ معنى مستحيلُ
اموسى عاشق يظمى ويضحى وانتَ الماء والظلُّ الظليلُ
اجبْ داعيهِ او ناعيهِ امـــا يموت غليل نفسٍ او عليلُ
انا العبدُ الذليلُ ولا فخارٌ اتمنعني اقولُ انا الذليلُ
اذا ناديتُ انصاري لما بي تبرأَ منيَ الصبرُ الجميلُ

وقال ايضًا

حديث عنقاءَ صبٌّ ادرك الاملا حظي من الحب اني بعض من قُتلاَ
اما لقد نصح العذالُ لو قبلوا السيف من لحظ موسى يسبق العذلاَ
طلبتُ حيلة برءٍ من محبتهِ فنصَّ لي لحظهُ الامراض والعللاَ
يامن غدا كلُّ لفظي فيهِ من طمعٍ عسى وليت وشعري كلــهُ غزلا
منعتني يقظةً ردَّ السلام فلم اجرأ على الطيف في تكليفهِ القبلا
كساخضاب اصفرار للضنى جسدي لوكان ينضح من ماء اللمى نصلا
شوقي اليك ولا حملتَ شوقي قد افنى القوافي وافنى الدمع والحيلا

وقال ايضًا

يامرهني دون سلطانٍ يصول بهِ ومخجلي دون ذنب لا ولا زللِ
الاَّ هوًى ردَّ حقي عند باطلهِ حتى يرى الظلم منهُ لي يدًا قبلي
ان جدت لي فبحقٍ او بخلت فما اكونُ اول صبٍ مات عن املِ
متى ترى منك نفسي ما تؤملهُ وحاجتي منك بين الخوف والخجل

وقال ايضًا

أَخذوا موثق العذار على الخد اتهامًا منهم لعهد الجمالِ

انمــا خدهُ الحسام فظلم ‌ٌ حملهُ للنجادِ في كل حالِ
طالمــا زانت الليالي بدورٌ منهُ ما زانت البدورُ الليالي
اصبح الصبحُ ان بدالي ورائي فهو في ليلهِ كطيف الخيال
كان في شمس خدهِ الورد ضاحٍ فهو الآن قد اوى لظلال
نطق الشعر حين لاحت ولم لا تسجع الطير في ربيع الجمال
راق خلقًا وفاق خلقًا فقلنا انجم الافق ام نجومُ المعالي

وقال ايضًا

فديتك جنِّب مطمع الحين من فتىً كليل سلاح الصبر بادي المقاتلِ
جلست من الادلال مجلس عاتبٍ فاعقبني للحال موقف سائلِ
وما كان الا هفوةً زين الهوى بها عنديَ الامر الذي هو قاتلي
لاعلم كيف استهلك الهجر معشرًا وكيف قضى يأسي بهذي البلابل

وقال ايضًا

اثار الليث الحاظٌ نيامٌ ترَى في قتلتي الثار المقيما
أَرى الخيريَّ يمنعني جناهُ فهل يهدي اريجًا او شميما
اشيمُ البرق يومضُ من نداهُ وانشق من نواحيهِ النسيما
واستُ بمشتكٍ منهُ مطالاً فمن لي ان اكون لهُ غريما
واحسب كل ذي نظر رقيبًا وازعم كل ذي نطقٍ خصيما
ابثُّ مع البليل اليهِ شوقي فتبلغهُ وقد عادت سمومــا
اخافُ الريح ان ناحتهُ عني تعيد اقاح مبسمهِ هشيما
الا ياجنةً كانت عذابي وسلسالاً سقيتُ بهِ الحميما

لنفسٍ قدحللت عرى عزاها وعينٍ قد عبدتُ بها النجوما
لئن واصلت ياموسى محبًا لقد أحييت ياعيسى رميما

وقال ايضًا

ويأتي من الهجران ذلَّة مذنفٍ فاعمل في السلوان فكرة حازم
ذنوب مليح الوجهِ غير قبيحةٍ ومن عادة العشاق ضعف العزائم
ونزَّهت في مرآك مقلة ناظري لقدطال قرعي بعدها سنَّ نادمٍ
سلوا عن محبٍ باع قلبًا بنظرةٍ ايمضي عليهِ البيعُ ضربة لازمٍ
وكنت سديدالرأي صعبًا على الهوى ففيك هفا حلمي ولانت شكائمي

وقال ايضًا

ظلمًا خصمتَ شهيد الحب عن دمهِ وذاك خداك مصبوغًا بعندمهِ
يصبو لالحاظ موسى القلب واعجبًا من جسن رامٍ اخا وجدٍ باسهمهِ
نصيب عاشقهِ من حبهِ نصبٌ وحظُ مغرمهِ ارجاء مغرمهِ
علمتهُ الفتك في قلبي بناظرهِ لو يقبل الوصل رأيًا من معلمهِ

وقال ايضًا

حث الكؤوس ولا تطع من لاما فالمزن قدسقت الرياضَ رهاما
رقَّ الغمامُ لما بها اذ امحلت فغدا يريقُ لها الدموع سجاما
والبرق سيفٌ والسحاب كتائبٌ تبدي لوقع عذارهِ احجاما
والدوح ميال الغصون كانما شرب النباتُ من الغمام مداما
والزهر يرنو عن نواظر سددت لحظاتهنَّ الى الشجون سهاما

هنّ الكواكبُ غير ان لم تستطع ... شمس النهار لضوءها ابهامـــا
تثني على كرم الوليّ بنفحةٍ ... عن مسك ذاويٍّ تفض ختاما
تهدي الصبا للصب منها مثل ما ... يهدي المحبُّ الى الحبيب سلاما
فكانها عرقُ الحبيب تضوعًا ... وكانها نفس المحبِ سقاما

وقال ايضًا

سالزمُ نفسي عنك ذنب غرامي ... فمن بدمي ان حُمَّ فيك حمامي
ونفسي دعتني للشقاء كما دعت ... عصامًا الى العلياء نفس عصام

وقال ايضًا

ضمانٌ على عينيك اني عاني ... صرفتُ الى ايدي العناء عناني
وقد كنتُ ارجوا الوصل نيل غنيمةٍ ... فحسبيَ منهُ اليوم نيل اماني
اطعتُ هوى طرفي في لحتفي لو انني ... غضضتُ جفوني ما عضضت بناني
ومن لي بجسمٍ اشتكي منهُ بالضنى ... وقلبٍ فاشكو منهُ بالخفقانِ
وما عشت حتى الآن الّا انني ... خفيتُ فلم يدرِ الحمامُ مكاني
ولو ان عمري عمر نوح وبعتهُ ... بساعة وصلٍ منك قلت كفاني
وما ماء ذاك الثغر عندي غاليًا ... بماء شبابي واقبال زماني
اذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا ... اجابت ظنوني ربما وعساني
خليليَّ عندي في السلو بلادةٌ ... فان شئتما علم الهوى فسلاني
خذا عدّدا من مات من اول الهوى ... فان كان فردًا فاحسباني ثاني
فلو قال شخصٌ اين اعشق عاشقٍ ... تخيلتهُ دونَ الانام عناني

مراضعُ موسى او وصال سميّهِ نظيران في التحريم يشتبهانِ
اقولُ وقد طال السهاد بذكرهِ وقد حام نسر الشهب للطيرانِ
وقد خفق البرق الطروب كانهُ حسام شجاعٍ او فؤاد جبانِ
يشقُّ حداد الليل منهُ براحةٍ مخضبةٍ او درعهُ بسنانِ
اشار تجاهي بالسلام فلو دعا سنا البرق قبلي عاشقًا لدعاني
تراءى لعيني خلبًا وانتجعتهُ فامطرني من ادمعي وسقاني
فبت لاشواقي قتيلاً وانما نجيعيَ دمعٌ فاض احمر قاني
كانَّ النجوم الشهب حولي مأتمٌ غراب الدجى ما بينهنَّ نعاني
خررتُ لذكراهُ على الترب ساجدًا فان لاح من قربٍ فكيف يراني

وقال ايضًا

اشمسٌ في غلالة ارجوانِ وبدرٌ طالعٌ ام غصن بانِ
وثغرٌ ما ارى ام نظم دُرٍّ ولحظٌ ما حوى ام صارمانِ
وخدٌّ فيهِ تفاحٌ وورد ٌ عليهِ من العقارب حارسانِ
ويعذلني العواذل فيهِ جهلاً عزيزٌ ما يقول العاذلانِ
فقالوا عبدُ موسى قلتُ كلَّا فقالوا كيف ذا قلتُ اشتراني
فقالوا هل عليك بذا ظهيرٌ فقلتُ نعم عليَّ وشاهدانِ
فقالوا هل رضيتَ تكون عبدًا لقد عرّضتَ نفسك للهوانِ
بنفسي من يعذّبني بنفسٍ جُعِلتُ فداهُ لما ان فداني
سالتك حاجةً ان تقضها لي فقال نعم قضيتُ وحاجتانِ

فقلتُ اشمُّ من خديك وردًا فقال وما تضمُّ الوَجنتانِ
فقلتُ اخافُ صدغك ان يراني وما انا من لحاظك في امانِ
فقال اعاشقٌ ويخاف رميًا جبنتَ وما عهدتك بالجبانِ
كذاك الصب يعذر كل صبٍ تحكم ما تشاء وفي ضماني
فكان تحكمًا لاوزرَ فيهِ ايكتبهُ عليَّ الكاتبانِ
اديرا الرّاح ويحكما سلافًا فان دارت عليَّ فعاطياني

وقال ايضًا

رُع بجيش اللذّات سرب الشجونِ وخذ الكاس رايةً باليمينِ
لاترُدَّنَّ بالصبا انصل اللوّ م ام واقلب لهم مجنّ المجونِ
طلعت انجم الكؤُس سعودًا منذ قابلنَ انجم الياسمينِ
وظلال القضب اللطاف على النر جس تحكي مرا ودًا في عيون
آنساني وكفكفا دمع عيني بسلافٍ كدمعةِ المحزونِ
الِّفا جوهر الازاهر والقط ر الى جوهر الحباب المصونِ
وانظماها في ليلة الانس عقدًا ملك كسرى لديهِ غير ثمينِ
كيف امنتما على الشرب ساقٍ لحظهُ في القلوب غير امينِ
قامَ يسقي فصب في الكاس نزرًا ثقةً منهُ بالذي في الجفونِ
واتى نطقهُ بلحنٍ فاغنى عن سماع الغناء والتلحينِ
ان نار الحياء في خد موسى جنة تثمر المنى كل حينِ
قسمًا لا احبهُ وانا اقـ سمُ اني حنثتُ في ذي اليمينِ

لو رقاني بريقهِ لشفى مكنو ن قلبي بلؤلوء مكنونِ
بدرُ تمٍّ لهُ تمائم كانت وهي بدوءُ الجنون اصل جنوني
انا في ظلمة العجاج شجاعٌ وجبانٌ في نور ذاك الجبينِ
كتبَ الشعر فيهِ سينًا فعوّذ ت بياسين حسن تلك السينِ
اتقي اعين الظباء ولكنَّ م قلوب الآساد قد تتقيني
فكاني النوّار يجنيهِ ظبيٌ حيث لايجتنيهِ ليث عرينِ
كم نهاني عن حب موسى اناسٌ عذلوني فان بدا عذروني
اكبروهُ فلم نقطِّع اكفٌ بمُدًى بل قلوبهم بجفونِ
ليتني نلت منهُ وصلاً واجلت ليلة الوصل عن صباح المنون
وقرأنا باب المضاف عناقًا وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقال ايضًا

بابي جفون معذبي وجفوني فهي التي جلبت اليَّ منوني
ما كنت احسب ان جفني قبلها يقتادني من نظرةٍ لفتونِ
يا قاتل الله العيون لانها حكمت علينا بالهوى والهونِ
ولقد كتمت الحب بين جوانحي حتى تكلم في دموع شؤوني
هيهات لاتخفى علامات الهوى كاد المريب بان يقول خذوني
وبمهجتي الحاظ ظبية وجرةٍ حراس مسكنها اسود عرينِ
سدوا عليَّ الطرق خوف طريقهم فالطيف لايسري على تامينِ
اوما كفاهم منعهم حتى رموا منها مبرأةً برجم ظنونِ
وتوهموا ان قد تعاطت قهوةً لما راوها تنثني من لينِ

واستفهموها من سقاكِ وما دروا ... ما استودعت من مبسم وعيونِ
ومن العجائب انهم قد عرضوا ... بي للفتون وبعدهُ عذلوني
خدعوا فوادي بالوصال وعندما ... شبوا الهوى في اضلعي هجروني
لو لم يريدوا قتلتي لم يُطمعوا ... في القرب قلب متيم مفتونِ
لم يرحموني حين حان فراقهم ... ما ضرهم لو انهم رحموني
ومن العجائب ان تعجب عاذلي ... من ان يطول تشوقي وحنيني
يا عاذلي ذرني وقلبي والهوى ... أأعرتني قلبًا لحمل شجوني
ياظبية تلوي ديوني في الهوى ... كيف السبيل الى اقتضاء ديوني
بيني وبينكِ حين تاخذ ثارها ... مرضى قلوبٍ من مراض جفون
ما كان ضركِ ياشقيقة مهجتي ... ان لو بعثتِ تحيةً تحييني
زكّي جمالاً انت فيهِ غنيةٌ ... وتصدقي بمنهُ على المسكينِ
مني عليهِ ولو بطيفٍ طارقٍ ... ما قلَّ يكثر من نوال ضنينِ
ماكنت احسب قبل حبكِ ان ارى ... في غير دار الخلد حور العينِ
قسماً بحسنكِ ما بصرتُ بمثلِهِ ... في العالمين شهادةً بيمينِ

وقال ايضًا

دنفٌ قضى عز الجمال بهونـهِ ... فقضى اسى قبل اقتضاء ديونهِ
واغرَّ نتلو الفجر غرّتهُ كما ... نتلو لقلبي فاطرًا بجفونهِ
هو للغرابة في الجمال عرابةٌ ... اخذ المحاسن رايةً بيمينهِ
حلّيتُ شعري من بديع صفاتهِ ... بطلاوةٍ تغنيهِ عن تلحينهِ
في خدِّ موسى نقطُ خالٍ رائقٍ ... قد خط قبل النون نقطة نونهِ

يجري بفيهِ كوثرٌ في جوهرٍ ارخصتُ جوهر ادمعي لثمينهِ
آهًا لؤلوءِ ثغرهِ هل تشتفي مكنون ذاك الشوق من مكنونهِ
ان رمت منهُ الوصل فعلاً حاضرًا او مت لِلاستئناف سين جبينهِ

وقال ايضًا

يمينًا بديني انهُ الحب فيك او بقبلة نسكي انهُ وجهك الحسَنْ
لحبُّك من قلبي وان سُلط الضنى على جسدي اشفى من الروح للبدنْ
ويا وطن السلوان والعيش غربةٌ الا عوذةٌ بالله من ذلك الوطنْ
لقد طال حرب النوم فيك لناظري الا هدنةٌ منهُ ودعها على دخنْ
يظن هوى موسى باني قتيلهُ ساجعل نفسي فيهِ والله حيث ظنْ

وقال ايضًا

لاتركننَّ مع الذنوب لعزة انَّ المريب بذعرهِ متكفنُ
الصبرُ عما اشتهيهِ اخف من صبري لما لا اشتهيهِ واهونُ

وقال ايضًا

روحي فدى موسى وان لم تبقِ لي الحاظه نفسًا بها افديهِ
تهدي الى دين الصبا وبحسنهِ آيٌ يضل بهنَّ من يهديهِ
فعلت فعال عصا الكليم لحاظهُ بصدقِ دعواهُ لايعصيهِ
تسعى لقلب الصب منها حيةٌ اودت بهِ لسعًا فمن يرقيهِ
فارى قلوب العاشقين تحيرت من تيههِ في مثل قفر التيهِ
جد الغليل ولو اراد تفجرت مثل العيون لنا مراشفُ فيهِ

شقت ظبى الحاظهِ بحرَ الهوى … شق العصا للصب كي ترديهِ
حتى اذا امعنت فيهِ مغررًا … اغرقنني مع جند صبري فيهِ
ودعوتهُ اني بحسنك مؤمنٌ … لو ان ايمان الشجي ينجيهِ

وقال في سفرجلة

وناظرة لها مني صفاتٌ … ومن حبي حليٌّ هن فيهِ
لها لوني وصبري في سقامي … وقسوة قلبهِ ونسيم فيهِ

وقال في طبيب نصل من الحمى

خلصتَ خلوص التبر من علة الضنى … واشبهتَ منهُ صفرةً بشحوبِ
فان كانت الحمى تضر حبيبها … فما عجبٌ اضرارها بطبيبِ
وما كونها في مثل جسمك بدعةً … فما الحر في شمس الضحى بعجيبِ

وقال ايضًا في مولود

هي طلعةُ السعد الاغرّ فمرحبًا … وَسنا الرئاسة قد اضاء فلا خبا
فرعٌ ازاهرهُ المناقب ثابتٌ … في مكرمات الشمّ لاشمّ الربى
الله خوّل فيهِ آجام العلى … ليثًا وآفاق الرئاسة كوكبا
هشت لمطلعهِ الاسنة والاسرّ … ةُ والمحافلُ والجحافلُ والظبى
لا تركبوهُ على المهود فانهُ … ليرى ظهور الخيل اوطأ مركبا
ولتفطموهُ عن الرضاع فانهُ … ليرى دم الابطال احلى مشربا

وقال ايضًا

وزاهرةِ المرأى معطرة الشذا … قد ابتدعت خلقًا من المسك والنور

رنت مثل مذعور الظباء وانما مشت مثل ما يمشي القطا غير مذعورِ
وقد طرقت بيض البنان باسودٍ كما تستمد المسك اقلام كافورِ

وقال ايضًا

فوّق سهامك ان الله يرميها واسلل سيوفك والاقدار تمضيها
ثمار نجح سحاب الرأي يمطرها وانت تغرسها والدين يجنيها
اذا الكتائب نالت في العدى وطرًا فانت نائلهُ اذ كنت تهديها
اذا اصابت لدى الرمي النبالُ فما تُعزَى اصابتها الّا لراميها
برء الوزير اتى والفتح يعقبهُ كالشمس جاءت وجاء الصبح تاليها
اذا اشتكيت رايت الجود مشتكيًا والناس والدين والدنيا ومافيها
اما رايت الصبا معتلةً وكسي شمس الاصيل اصفرارًا من تشكيها
وكيف تمرضك الدنيا ولا فعلت ياسيدًا تمرض الدنيا فيشفيها
لو حاربتك النجوم النيرات اذًا خرّت لسعدك من اعلى مراقيها

وقال ابضًا

لك العذرُ ان لم اعدزورةً ولو قيل احسنَ ثم اعتذرْ
علمتُ باني جلمود صخرٍ فلو انني عدت قالوا مكرْ
فديتك اني امرؤٌ قد سرى الى قدمي من لساني حصرْ
لئن مس جسمك حرُّ الضنى ولوح ذاك المحيا الاغر
فما الحر في الشمس مستغربٌ ولا عجبٌ لشحوب القمرْ
وكم ذاق حرًّا اخوك النضار ومشبهك المشرفيّ الذكرْ

تطلعتَ كالصحو بعد الغيوم وامسكت مثل امتساك المطر
حديث العلى عنك مستحسنٌ حديث اذا امتعَ النفسَ سر
تحقق قولك والفصل فيهِ فصح العيان وصح الخبرْ
وكم باطلٍ ذائعٍ قيّضت اباطيلَهُ ترّهاتٌ اخر
وكم انبت الشعر ورد الخدود وسل عليها سيوف الحَوَرْ

وقال ايضًا

اكؤُوسًا ارى بايدي سقاةٍ ام نجومًا تسعى بها اقمارُ
وكان الابريق جيدُ غزال دمُ ذاك الغزال فيهِ العقارُ
قهوة ان جرى النسيم عليها كاد يعلوهُ من سناها احمرارُ
نال منها الصبا ولا بد سكرًا فلهذا يعزى اليها العثارُ
حثها من كؤُسهِ رانياتٍ عن فتورٍ بلحظهِ خمّارُ
فتنةٌ في العيون تدعى بغنجٍ حيّرت للنهى وقيل احورارُ
كيمين ابن خالدٍ حين تدعى راحةً وهي ديمةٌ مدرارُ
لست ادري يُسرَين للعسر الاّ راحتيهِ اذا عنا الاقتارُ
بدرُ المال كالبدور ولكن نالها من ندى يديهِ السرارُ
تسكب الجود عند رحمة عافٍ كرحيق على الغناء تدارُ
ارجُهُ فالمنى طوالٌ لراجيهِ وايدي الخطوب عنهُ قصارُ
يستمد السحاب بالبحر لكن بعطاياهُ تستمد البحارُ
ماجدٌ حاز في المعالي احتفالاً فهو في طرقهِ اليها اختصارُ
عودهُ في الاحسان عود نضار وسجاياهُ ان مسكنَ نهارُ

جاءنا آخر الزمان كما تفـ ... ـترّ عند الاصائل الازهارُ
وذباب الهنديّ اشرفهُ ليـ ... ـس عليهِ من التاخّر عارُ
احمدوا خلقهُ ابتداءً وعَوداً ... فهو كالخمر لم يشنها الخمارُ
بطشةٌ في سنا البوارق خطفٌ ... وتانّيهِ في الجمال وقارُ
طبّق الارض ذكرهُ فلهُ في ... كل افقٍ مع الهوآء انتشارُ
ومع الشمس اين لاحت شروقٌ ... ومع الريح حيث طارت مطارُ
لقب المجد فيهِ صدقٌ ولكن ... هو لفظٌ لغيرهِ مستعارُ
زارنا وهو سؤلنا وكذا الغيـ ... ـثُ يزور الثرى وليس يزارُ
فلو ان البروج قامت الى البد ... رِ اشتياقاً قامت اليهِ الديارُ
نزلت نحوهُ النجادُ خضوعاً ... وتعالت شوقاً لهُ الاغوارُ
حيثما كان فالزمان ربيعٌ ... والليالي بانسهِ اسحارُ
والحصى وهو تحت نعليهِ درٌّ ... وتراب البطحآءِ مسكٌ يثارُ
لو ينادى اين الجواد بحقٍ ... قال كلٌّ الى الوزير يشارُ
جد على يوسفٍ بمصر شريش ... وعطاياك نيلها المستجارُ
حسدتها العراق والارض تنتا ... ش فبعض منها ببعض يغارُ
بك عزّت لما حوتك ولولا ا ... راح لم تمتدح دنانٌ وقارُ
ايُّها ذا السحابُ دونك مني ... زهَراً من اكامهِ الاقطارُ
بك يسمو على القريض كما الغنـ ... ـج بعين الظبي الغرير افتخارُ
نضرت لو ان النجوم عقودٌ ... في حلاها او الهلال سوارُ
لا تلم في الحياء هذي القوافي ... ليس بِدعاً ان تخجل الابكارُ

وقال ايضًا

سالتها علةً من صرف ريقتها ... تطفي بها حرَّ مصدوع الحشا دنفِ
فاستضحكت ثم قالت ثغر ذي فلجٍ ... في ثغر ذي شنب شيءٌ من الكلفِ
وما درت انـهُ والله لا عجبٌ ... ان يوجد الدر مقرونًا مع الصدفِ

وقال ايضًا

عندي بهِ غراء اهداها السرى ... يا غرَّ اهدى قربهُ الامالا
سفرت لهُ بكر الخطوب بوجهها ... فاستحسن الظلماء فيهِ خالا
جردت عزمك لم تهب جنح الدجى ... جيشًا ولا زهر النجوم نصالا
فلو آن بدر التم تجلوهُ الدجى ... سيرًا لقلنا قد سريت خيالا

وقال ايضًا

ولازوردٍ باهـرٍ نورهُ ... مستظرف الاوصاف مستحسنِ
كانهُ من حسن مرآهُ قد ... ذابت عليهِ زرقةُ الاعينِ

وقال يرثي ابا بكر ابن خالد

يجدُّ الردى فينا ونحنُ نهازلُهْ ... ونغفو وما تغفو فواقًا نوازلُهْ
بقاء الفتى سؤلٌ يعزُّ طلابهُ ... وريبُ الردى قرنٌ يذلُّ مصاولهْ
وانفسُ خصميكَ الذي لا تنالهُ ... وانكى عدوَّيكَ الذي لا تقاتلهْ
الا انَّ صرفَ الدهرِ بحرُ نوائبٍ ... وكلُّ الورى غرقاهُ والموتُ ساحلهْ
تربثُ لمن رامَ الوفاء حبالهُ ... وتقوى لمن رامَ الخلاصَ حبائلهْ
واكثر من حزنِ الجزوعِ خطوبهُ ... واكبرُ من حزم اللبيب غوائلهْ

وقال ايضًا

سالتها علةً من صرف ريقتها   تطفي بها حرَّ مصدوع الحشا دنفِ
فاستضحكت ثم قالت ثغر ذي فلجٍ   في ثغر ذي شنب شيءٌ من الكلفِ
ومادرت انــهُ والله لا عجبٌ   ان يوجد الدر مقرونًا مع الصدفِ

وقال ايضًا

عندي بهِ غراء اهداها السرى   باغرَّ اهدى قربهُ الامالا
سفرت لهُ بكر الخطوب بوجهها   فاستحسن الظلماء فيهِ خالا
جردت عزمك لم تهب جنح الدجى   جيشًا ولا زهرا النجوم نصالا
فلو أن بدر التم تجلوهُ الدجى   سيرًا لقلنا قد سريت خيالا

وقال ايضًا

ولازوردٍ باهــرٍ نورهُ   مستظرف الاوصاف مستحسنِ
كانهُ من حسن مرآهُ قد   ذابت عليهِ زرقةُ الاعينِ

وقال يرثي ابا بكر ابن خالد

يجدُّ الردى فينا ونحن نهازلهْ   ونغفو وما تغفو فواقًا نوازلهْ
بقاء الفتى سؤلٌ يعزُّ طلابهُ   وريبُ الردى قرنٌ يذلُّ مصاولهْ
وانفسُ خصميكَ الذي لا تنالهُ   وانكى عدوَّيكَ الذي لا تقاتلهْ
الا انَّ صرفَ الدهرِ بحرُ نوائبٍ   وكلُّ الورى غرقاهُ والموتُ ساحلهْ
ترثُّ لمن رامَ الوفاء حبالهُ   وتقوى لمن رامَ الخلاصَ حبائلهْ
واكثر من حزنِ الجزوعِ خطوبهُ   واكبرُ من حزمِ اللبيب غوائلهْ

حليفُ جِلادٍ ليس تكسى سيوفهُ ... وثوبُ طرادٍ ليس تعرى صواهله
فما حمرةٌ الاَّ دماءُ عداتهِ ... ولا طربٌ حتى تغني مناصله
تضمُّ على ليثِ الكفاح حروبهُ ... وتسفرُ عن بدرِ التمام محافله
سما بعلاً لا يستريحُ حسودهـا ... وساد بجودٍ ليس يتعبُ آمله
تودُّ الغوادي انهنَّ بنانهُ ... وتهوى الدراري انهنَّ شمائله
تساوى مضاءً رايهُ وحسامهُ ... ولانَ مهزّاً معطفاهُ وذابله
ربوع المساعي عامراتٌ بسعيهِ ... ويقفرُ منهُ غمدهُ وحمائله
وانحلَ حبُّ الهامِ شفرة عضبهِ ... وان لم تزل في كل يومٍ تواصله
توقد ذهنًا حين سالَ سماحةً ... كاشبَّ برقًا حين فاضت هواطله
تلوذعَ حتى يحسبُ الافقُ منشأً ... لهُ والنجومُ النيراتُ قبائلـه
تحيرتُ فيهِ والمعاني غرائبٌ ... أأفكارهُ امضى شبًا ام عواملـه
اذا كان خطبٌ اوخطابٌ فاين من ... يجالدهُ في مشهدٍ او يجادله
ترى فيهِ فيض النيل والبدرَ كاملاً ... اذا لاح مرآهُ وجادت انامله
كريمٌ اذا ما عُمِّرَ الوعدُ ساعةً ... أُتيحَ لهُ منهُ ابتسامٌ يعاجله
لئن سبقتهُ في الزمانِ معاشرٌ ... فكم سبقت فرض المصلي نوافله
وان شاركتهُ في العلى هضبةٌ فقد ... تباين زجُّ الرمح قدًّا وعامله
حجرت ابا بكرٍ على الدهر جانبي ... ووطنني اذ ازعجتني زلازله
فلا شاردٌ الاَّ نداكَ عقالهُ ... ولا خائفٌ الاَّ علاكَ معاقله
وكنت العياذ الامن كالمزن آيةً ... تظلُّ وتروي الظامئين هواطله
وان كنت سيفًا للربيبين مرهفًا ... فبوركت من سيفٍ وبوركَ حامله

اراكَ بعيني من اقلت عثارهُ　　بسعيكَ والهادي الى الخير فاعله

موشحٌ

لازمة

هل درى ظبي الحمى أَن قد حمى　　قلب صبٍّ حَلَّهُ عن مكنس

فهو في حرٍّ وخفقٍ مثلما　　لعبت ريحُ الصبا بالقبسِ

دور

يا بدورًا اشرقت يوم النوى　　غررًا تسلك بي نهج الغَرر

ما لنفسي في الهوى ذنبٌ سوى　　منكم الحسنُ ومن عيني النظر

اجتني اللذاتِ مكلوم الجوى　　والتداني من حبيبي بالفكر

كلما اشكوهُ وجدي بسما　　كالربى بالعارض المنبجسِ

اذ يقيم القطر فيها مأتما　　وهي من بهجتها في عُرُسِ

دور

غالبٌ لي غالبٌ بالتؤده　　بابي افديهِ من جافٍ رقيق

ما علمنا مثل ثغرٍ نضده　　اقحوانًا عصرت منهُ رحيق

اخذت عيناهُ منهُ العربده　　وفؤادي سكرهُ ما ان يفيق

فاحم اللمةِ معسولُ اللما　　ساحرُ الغنجِ شهيُّ اللعسِ

وجههُ يتلو الضحى مبتسما　　وهو من اعراضهِ في عبسِ

دور

ايها السائلُ عن جرمي لديه　　لي جزاء الذنب وهو المذنبُ

اخذت شمسُ الضحى من وجنتيه   مشرقًا للشمس فيهِ مغربُ
ذهب الدمعُ باشواقي اليه   ولهُ خدٌّ بلحظي مُذهبُ
ينبتُ الوردُ بغرسي كلما   لاحظتهُ مقلتي في الخلسِ
ليت شعري اي شيءٍ حرَّما   ذلك الوردَ على المغترس

دور

كلما اشكو اليهِ حرقي   غادرتني مقلتاهُ دنفا
تركت الحاظهُ من رمقي   اثر النمل على صمّ الصفا
وانا اشكرهُ فيما بقي   لستُ الحاهُ على ما اتلفا
فهو عندي عادلٌ ان ظلما   وعذولي نطقهُ كالخرسِ
ليس لي في الامر حكمٌ بعدما   حل من نفسي محل النفس

دور

اضرم الدمع باحشائي ضرام   يتلظى كل حينٍ ما يشا
هو في خديهِ بردٌ وسلام   وهو ضرٌّ وحريقٌ في الحشا
اتقي منهُ على حكم الغرام   اسدًا ضارٍ واهواهُ رشا
قلت لما ان تبدى معلما   وهو من الحاظهِ في حرسِ
ايها الآخذ قلبي مغنما   اجعل الوصل مكان الخُمُسِ

وقد عارض هذا الموشح بعض متاخري المغاربة

فقال

ياعريب الحي من حي الحمى   انتمُ عيدي وانتم عُرُسي

لم يحل عنكم ودادي بعدما حلتمُ لا وحياة الانفسِ

دور

من عذيري في الذي احببتهُ مالكٌ قلبي شديدُ البُرَحا
بدرُ تمٍّ ارسلت مقلتهُ سهم لحظٍ لفؤادي جرحا
ان تبدَّى او ثنى خلتهُ غصن بانٍ فوقهُ شمس ضُحا
تطلعُ الشمسُ عشاءً عندما تجتلي منهُ بابهى ملبسِ
وترى الليل مضى منهزما وترى الصبح اضافي الغلسِ

دور

يا حياة النفس صِل بعد النوى واهنًا مضنىً شديد الشغفِ
قد براهُ السقمُ حتى ذا الهوى كاد ان يفضي بهِ للتلفِ
آه من ذكرِ حبيبٍ باللوى وزمانٍ بالمنى لم يُسعفِ
كنتُ ارجوا الطيف ياتي حُلما عائدًا يا نفسي من ذا فاياً سي
هل يعود الطيف صبًّا مغرما ساهرًا اجفانهُ لم تنعس

دور

همتُ في اطلالِ ليلى وانا ليس في الاطلال لي من اربِ
ما مرادي رامةً والمنحنى لا ولا ليلى وسعدى مطلبي
انما سؤلي وقصدي والمنى سيّد العجم وتاج العربِ
احمد المختار طه من سما الشريفُ ابن الشريفِ الكيّسِ
خاتم الرسلِ الكريم المنتمى طاهر الاصلِ زكيُّ النفسِ

وقال في صغره ارتجالاً

كان محياكَ لهُ بهجةٌ حتى اذا جاءكَ ماحي الجمالْ
اصبحت كالشمعة لما خبا منها الضياء اسودَّ فيها الذبالْ

وانشد بعضهم له قوله

لقد كنت ارجوان تكون مواصلي فاسقيتني بالبعد فاتحة الرعدِ
فبالله برّد ما بقلبي من الجوى بفاتحة الاعراف من ريقك الشهدي

وقوله في غلام شاعر

يصغر نثر الدرّ من نثره ونظمهُ جل عن العقدِ
وشعرهُ الطائل في حسنهِ طالَ على النابغةِ الجعدي

ومن نظم ابن سهل في التوجيه باصطلاح النحاة قوله

رقَّتْ عواملهُ واحسب رتبتي بُنِيتُ على خفضٍ فلن يتغيرَّا

وقوله

تنأى وتدنو والتفاتك واحدٌ كالفعل يعمل ظاهرًا ومقدرا

وقوله

وقرأنا بابَ المضاف عناقًا وحذفنا الرقيبَ كالتنوينِ

وقوله

وقلتُ عساهُ ان اقمتُ يرقُّ لي وقد نَسَخَت لا عندهُ ما رَجَت عَسَى

وقوله

لك الثناء فان يُذكَرْ سواك بهِ يومًا فكالرابع المعهودِ في البدل

انتهى والحمد لله اولاً واخرًا وباطنًا وظاهرًا